Press Clipping

ESKADENIA SOFTWARE

Publication:	Al Ghad	**Circulation:**	60,000
Date:	27 June,2011		
Page Number:	ب 2	**Section:**	سوق و مال

الاتصالات

في المسألة "الوكيبيدية"!

ضحى عبد الخالق*

في العالم الافتراضي لا شك أنّ موقع "الوكيبيديا" هو واحد من عجائب عالم الإنترنت! باختصار يقوم الآن أكثر من 400 مليون مواطن بقراءة موسوعة "الوكيبيديا" في الشهر بمعدل 18 مليون إدخال ذاتي للمعلومات بمائتين وسبعين لغة عالمية منذ تأسيسه على يد "جيمي ويلز" و "لاري ساجنر".

وتعدى الموقع بنجاح مشاريع غير مكتملة نشأت قبله بنفس فكرة توثيق المعرفة الإنسانية ونشر المادة المكتوبة بين الناس، مثل مشروع "جوتنبرغ الإنسايكلوبيديا بريتانيكا" و "الإنتربيديا" إلا أنها فشلت في الانتشار لعدم اعتمادها آلية فريدة لتوظيف الحاسوب ثم ربطه بالمحتوى وبعملية النشر والتحرير بالشكل التفاعلي الحديث التي وفّرها موقع "وكيبيديا" لمستخدميه.

ولم تأت استضافة مدينة حيفا في هذا الشهر لمؤتمر "ويكيمانيا" العاشر (بالعربية حُمّى الويكي) مفاجأة لأي من العاملين في المعلوماتية والاتصال حيث يبدو جلياً لأي مراقب أنهم هناك يُدركون تماماً ضرورة وأهمية مواجهة الرواية الفلسطينية والرواية العربية هذا وتتمّ الاستعانة بطواقم من المبرمجين المتعاطفين المدفوعين بحسّ خاص ومن بينهم المتجندون طوعاً لإدخال المحتوى السام الذي يُنفث كل يوم وببطء وبحرفية بالغة التعقيد على الموسوعة العالمية على الإنترنت، ولا نشعر نحن هنا بضرورة مواجهة ذلك بعد؟ وفي هذا صرّح نقيب الصحفيين الفلسطيني "أن الحرب الإقليمية المقبلة هي حرب الدعاية وحرب الإعلام" وطالب السلطة الفلسطينية ببذل المجهود للكتابة وللتوثيق.

إنّ في استضافة حيفا للمؤتمر دلالات خطيرة وخاصة فلن يختلف اثنان بعد اليوم على أن المحتوى المنشور على الإنترنت يؤدي حتماً إلى صياغة الرأي العام في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني وفي النزاع العربي الإسرائيلي بالوقت الذي تحاول به المؤسسات الفلسطينية أن تنقل تاريخها وروايتها وتمنع من ذلك بأكثر من طريقة مع إدعاء الآخرين بأن المناصرين على الشبكة من العرب ومن الفلسطينيين هم أكثر عدداً.

وبالنظر إحصائياً؛ فإن الموقع بلا شك حدث ثقافي حضاري وعلمي سعيد تجاوز كل تنبؤات سنواته العشر السابقة، بحيث يمكن من هذا المنبر توجيه الدعوة إلى الجامعة العربية لتبني مجهود إعمار الموسوعة بوجود قلّة من المحرّرين والكتاب المتفرغين من العالم العربي، وكذلك للإنفاق على لجان التدريب ولجان التحكيم المستقلّة للفصل بين الاختلافات على الرواية وعلى التفاصيل عند حدوثها.

لا شك لدي بأن الموسوعة هي تقدمة أساسية للتعاون الإنساني العالمي المشترك وأنّ الأصل أن يتمّ ذلك بحسن نيّة بين شعوب العالم ومؤرخيه كافة ولكن مع انعدام المشاركة العربية المنظمة لتزويد الموقع بالمحتوى فإن الفجوة بين ما يكتبون "هم" وما لا نكتب "نحن" قد بدأت بالظهور وبالتعمّق على نحو سيشكّل تهديداً وجودياً للرواية العربية وللقارئ العربي بحق!

ومن الأردن يمكن حصر عدد المدوّنين على الموقع بعدد أصابع اليد ولا بدّ من تكثيف العمل الرسمي والتطوّعي لإنشاء الصفحات وللتحرير على الإنترنت وهنا يمكن الاستعانة بالتربويين من المدارس ومن الجامعات الأردنية وبالمؤرخين وبالكتاب وبالصحفيين.

ولتجنب الاختناقات على الشبكة؛ يمكن تحميل الموسوعة على " دي في دي" لمن لا يوجد له إنترنت للتصفح، هذا وقد سبق للأرجنتين ومصر وألمانيا وبولندا وتايوان وأميركا استضافة هذا التجمّع الفكري في السنوات السابقة وعليه، من المفيد أن يتقدّم الأردن بطلب سريع لاستضافة المؤتمر في المستقبل القريب المنظور. وللعلم فقد تابعنا جلسات المؤتمر وتفاصيله حياً من حيفا على الإنترنت وهذه من إحدى حسنات تكنولوجيا التعلّم عن بعد!